

تقديم القس معن بيطار

## الأستاذ الدكتور اسعد علي

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية للجلسة الختامية لمهرجان النجمة المحمدية

الحضور ليس كالأفتتاح ولكن الأذن التي تصغي، أحياناً يبحث عنها كثيراً فلا توجد، اللسان الذي يتكلم يوجد وبكثرة، ولكن الأذن التي تحسن الإصغاء قد لا توجد إلا بندرة. لذلك أقول والحضور أقل ولكن الأذان أكثر. لذلك إذ أقدم هذا الإنسان، الإنسان الذي تتبع إنسانيته عنوان إنسانيته يتبعها كل العناوين الأخرى. فالإسلام صفة، والمسيحية عنوان، والموحدون قضية، بينما الإنسان أساس. فالخلق سره في الإنسان قبل الأديان، وقبل الوعي وقبل المعرفة وقبل العقائد التي قال عنها أحدهم هي أحياناً مشكلة كبرى تُفَرِّق، فأين الذي يجمع دون أن يضرب عقيدة هنا أو يكسر على منهج هناك؟ لذلك أيها الأحياء عندما لا أعرف ما الذي أتى بي إليكم، لا أريد أن أحصر الروح وعمل ذات الروح، أتى بي ما أتى، وعندما تحدثت إليكم ارتجالاً كنت في الأمان، لكن عندما كتبت ما قلت على الصفحات أصبحت في خطر.

فقرأ من قرأ، وحلّ من حلل، واتهم من اتهم، فلا مجال للهروب لأن الكلام أصبح موثقاً والبيان معلناً. فقال لي أحدهم: أنت تذهب إلى هؤلاء المسلمين، وعندما أقول «مسلمين» عدتُ إلى الصغائر بعد أن بدأت أرحب بهذا الإنسان الإنسان عدتُ إلى العناوين بلغة هؤلاء الذين يراقبون. عندما تذهب إليهم، يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى كافة الأنبياء والمرسلين.

بينما أنت لا تقول: باسم الله الأب والابن والروح القدس.. إذا أنت تجاملهم، أنت تتنازل. أجبت قائلاً: لو كنت معي عندما سمعت الدكتور أسعد علي يقول: «إن صليب عيسى بن مريم سر قوة انتصار فكره ورسالته». لو كنت معي وسمعت هذا الإنسان يقول ليس عنده صواريخ ولا دبابات ولا طائرات ولا خنجر ولا سيف، لكنه عنده الخط والحقيقة التي دفع ثمنها غالباً لكي يعلنها ليصنع إنساناً جديداً ويبني هذه الإنسانية الجديدة، لو سمعته يتحدث بعمق عن هذه الرسالة لكنت أدركت أنني لا أجامل ولا أتنازل بل إنني أتى بما عندي من إرث روحي فكري إنساني حقيقي وأزواجه. إننا اليوم نتحدث عن ثقافة السيدة زينب عليها السلام، ونتحدث عن هذه القيم العظيمة، ونحن لا نستطيع أن نغير قانوناً للدولة يجعلني إما درجة ثانية أو درجة أولى. لينسف من يستطيع أن ينسف قانون الأحوال الشخصية والمدنية، وليتزوج المسلم مسيحية والمسيحي مسلمة حتى يبقى الإنسان، وحتى نعود لنعلن لهذا الغرب وذاك الشرق من هذه المنطقة من العالم: كيف نعيد صياغة الإنسان في سره، في لاهوته. ليست زينب عليها السلام فقط التي تشفع أو التي لها لاهوت أو التي اختارها الله. بل كل واحد منكم فيه سرّ اللاهوت في داخله: هي لغة قد لا تروق للبعض في سر الخلق فينا.

أيها الأحياء: كنّا ليومين نتحدث عن أمور كثيرة منها: إننا إما نُظلم أو نُقهر أو نُستعبد أو نُحتل، أو أو أو... ليس لأننا ثوار ولا لأننا مجاهدين ولا لأننا نصنع الضيم ولا لأننا نستشهد من أجل أن نتحرر. السؤال: لماذا نُظلم ونُستعبد ونُحتل؟ السؤال الخطير: لماذا يحصل لنا ذلك؟ أين المشكلة؟ إذا هناك مشكلة في العمق فينا حتى نستطيع من يستطيع أن يستعبدنا!!! وشكراً.



## كلمة الأستاذ نجيب فضل الله الشريطي

طائفة الموحدين الدروز (لبنان)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله، وصحبه المنتجبين.

تحية لراعي مهرجان النجمة المحمدية ومنظميها الذي ينقد بمناسبة الذكرى العطرة لميلاد سيدة البيت المحمدي السيدة زينب عليها السلام. وتحية للدكتور عصام عباس مقيم المهرجان، والسادة العلماء الأفاضل، وللحضور الكريم المشارك في هذا اللقاء.

في تاريخنا أيها السادة منارات دينية ووطنية مشرقة، وأنتم تعرفون ما هدف كل منارة، وبالتالي إذا لم نعرف إلى أي منارة نتجه فكل الرياح غير مؤاتية. والمنارة اليوم هي ذكرى وتذكر ميلاد السيدة زينب الكبرى عليها السلام، وأنّ التحدث عن أية منارة في تاريخنا وخاصة إذا كانت الذكرى العطرة لميلاد السيدة زينب عليها السلام بمآثرها وذكرها الكريمة نكون مهما تلمنا لن نفياها ما تستحق من التقليد والاعتبار. وحين نستذكر ذلك فإنما نعرف من المثل العليا والمواقف الرائعة والمبدعة، ونعرف أيضاً من وعاء الوحدة الوطنية وتاريخنا لحفيدة رسول الله ﷺ لإخراج الحقيقة من عنق زجاجة الباطل، وأنّ الباطل مهما تكبر وتجبّر، فالحق أكبر.

أيها السادة الكرام: إنّ مهرجان النجمة المحمدية يدعونا للتماسك والتعاقد بفيض من المحبة والإخاء بحيث إذا كان عندك جزء من الحقيقة وعندك الجزء المكمل لها والمتكامل معها، فلماذا لا تضم جزءك إلى جزئي لتكتمل الحقيقة؟

قال الإمام علي (كرم الله وجهه): «ما أكثر العبر وأقل الاعتبار». فاعتبروا يا أولي الأبواب، لأنّ كل شيء يحتاج إلى العقل. قيل لشجرة اللوز: حدثينا عن الله؟ فازهرت شجرة اللوز.

وبالتالي عندما سمعنا ما تفضل به العلماء من سبقني عن سيدتنا زينب عليها السلام أزهرت قلوبنا، وتفتحت بالإيمان والتقوى والاعتبار، وبالتالي امتلأنا المثل العليا والسجايا الكريمة والإيمان الصادق.

أيها الحضور الكريم: عندما نستمتع للصدق وبمعناه الأوسع بحيث يتكلم الإنسان بالحق ويفعل ما يطابق الحق فسيبقى يعيش لأجل الحق وهذا ما نطقتم به. «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» (آل عمران: ٨). والسلام عليكم

